«الميثاق» تنشر تسلسلاً زمنياً لأهم أحداث عام الأزمة

المؤتمر والتحالف: صمود أسطوري أسقط رهان اغتصاب السلطة

تشهد العاصمة صنعاء اليوم الاثنين تظاهرة سياسية غير مسبوقة على المنطقة العربية يحتفى خلالها قرابة (٨) الاف عضو من اعضاء المؤتمر الشعبي العام بالذكرى الـ(٣٠) لتأسيس المؤتمر وتتويج انتصارات الشعب اليمني للمكتسبات الوطنية في مقدمتها الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية وقيم الحوار والتسامح ومبادئ الدولة المدنية الحديثة والتداول السلمي للسلطة على خيارات العنف والفوضى ومشاريع اغتصاب السلطة.

جميل الجعـدبي

ويأتي احتفال المؤتمر الشعبي العام بذكرى تأسيسه هذا العام بنكهة خاصة بعد نجاحه وحلفائه(احزاب التحالف الوطني) في تقديم انموذج عربي بات مطلبا للاقتداء به في تحقيق تداول سلمي للسلطة، حينما نقل منصب رئيس الجمهورية من رئيس المؤتمر علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية السابق- إلى رفيق نضاله وشقيق روحه ودربه النائب الأول لرئيس المؤتمر الأمين العام المشير عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية - وذلك في إنتخابات رئاسية مبكرة (21 فبراير 2012م) وفقاً لتسوية سياسية صاغ حروفها المؤتمر الشعبي ورفضت أحزاب المشترك التوقيع عليها في صنعاء قبل ان تتراجع وتوقع عليها في نوفمبر 2011م بالعاصمة السعودية الرياض بحضور عربي ودولي وإقليمي واسع وصدى إعلامي غير مسبوق.

الديمقراطية صناعة مؤتمرية

وتنازل المؤتمر الفائز بأغلبية آخر انتخابات برلمانية عن رئاسة الحكومة ونصف حقائب الحكومة لشركائه الجدد، مغلباً بذلك المصلحة الوطنية العليا على المصالح الحزبية والشخصية الضيقة في مبادرات متكررة سبق وأن قدم المؤتمر نماذج مماثلة منها لشركائه في الساحة منذ لاحت بوادر الأزمة مطلع العام الماضي ونزوع أحزاب المشترك نحو خيار العنف وأعمال التخريب والفوضى لإسقاط الدولة وضرب النظام والقانون بهدف الاستيلاء على السلطة تحت شعارات الاحتجاجات الشبابية وما عُرف بموجة الربيع العربي المدعوم مادياً من أطراف خارجية.

ويحتفي المؤتمر الشعبي العام هذا العام بذكرى تأسيسه قبل 30 عاماً بعد قرابة عام ونصف من الصمود الأسطوري والثبات على المبادئ والأهـداف العظيمة والانتصار لقيم الحوار والتسامح وخيارات البناء والتنمية ، حيث واجه -ولا يزال - أشرس حملات العنف والإرهاب أسفرت في حصيلتها التقديرية عن استشهاد وجرح العشرات من قيادات وكوادر المؤتمر في مقدمتهم رئيس الهيئة الشورية والأمين العام الأسبق شهيد الوطن الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني الذي انتقل إلى رحمة الله في 22 أغسطس العام 2011م في العاصمة السعودية الرياض متأثراً بإصابته جراء الاعتداء الإرهابي على مسجد دار الرئاسة في الـ3 من يونيو 2011م وهو الاعتداء الذي أسفر كذلك عن إصابة رئيس المؤتمر -رئيس الجمهورية السابق - ورئيس الهيئة الوزارية رئيس مجلس الـوزراء علي محمد مجور وإصابة الأمين العام المساعد ورئيس مجلس النواب الشيخ يحيى الراعي، وإصابة الأمين العام المساعد الشيخ صادق أمين أبـوراس، والشيخ ياسر العواضي نائب رئيس الكتلة البرلمانية للمؤتمر وعضو اللجنة العامة، والدكتور رشاد العليمي نائب رئيس الـوزراء السابق والأستاذ عبده بورجي ووفاة وإصابة آخرين من مسئولي الحكومة وأفراد الحرس الرئاسي.

دماء زكية ومبادئ عظيمة

كما طالت موجة الاغتيالات السياسية القيادي المؤتمري بمحافظة ذمار عبدالكريم ذعفان والعشرات من قيادات ورؤساء فروع المؤتمر في عدد من المديريات والدوائر الانتخابية بعموم محافظات الجمهورية، لعل آخرهم - حتى هذا الاسبوع - رئيس فرع المؤتمر بمديرية مودية محافظة أبين / ناصر علي منصور واثنين من مرافقيه في اعتداء ارهابي استهدفهم صباح الاحد 19 اغسطس الماضي ، كما دمرت خلال هذه الفترة عدد من مقرات المؤتمر ومنازل عدد من قياداته في عموم المحافظات والمديريات .

ويتميز احتفال المؤتمر هذا العام انه يأتي في ظل تفرغ رئيس المؤتمر الزعيم علي عبدالله صالح لإدارة شئون المؤتمر وتسخير خبراته الإدارية المتراكمة وكارزميته القيادية لتدشين عهد جديد لتنظيم جماهيري ذا ايديولوجية وطنية بحتة ، وفي ظل استحداث قطاع جديد للشباب برئاسة أمين عام مساعد -مفرغ من أي مهام حكومية لأول مرة- في مؤشر واضح على استيعاب المؤتمر لدروس الأزمة السياسية التي عصفت بالوطن العام الماضي.

التخلص من الفاسدين

وعلى عكس ما كـان متوقعاً ساهم انشقاق عدد من أعضاء المؤتمر وانضمامهم إلى ساحة المشترك مطلع العام الماضي في تعزيز تماسك صفوف المؤتمر وتنقيته من عناصر متهمة بقضايا فساد مالي وإداري وتهريب المشتقات النفطية ونهب الأراضـي، وهـي العناصر التي اتهمت بالفرار إلى الأمام وسرقة مايسمى (ثورة) الشباب وأحلامهم النقية وأهدافهم الوطنية الطاهرة وهي رؤية أثبتت مسارات الأزمة السياسية صحتها عندما أفضت إلى تقاسم الحقائب والمناصب الحكومية كنتيجة حتمية لمفاوضات وعروض سابقة كان رئيس الجمهورية السابق والمؤتمر قدموا أفضل منها لشركاء الوفاق والأزمة وقبل إراقة قطرة دم واحدة..!

المبادرة وتنازلات مؤتمرية

ومثلما قُدِّر لآبائهم وأجدادهم حماية الثورة والجمهورية في حصار السبعين يوماً على صنعاء في السنوات الاولـى للثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر، اعاد التاريخ نفسه بصمود أنصار الشرعية الدستورية ومؤيدي النظام الديمقراطي والأمن والاستقرار والتنمية والحوار والتداول السلمي للسلطة عبر صندوق الانتخابات أمام أشرس حملة ممنهجة سعت للانقلاب على الشرعية الدستورية والوصول إلى السلطة عبر العنف وقطع الطرقات ، وضرب أنابيب النفط وقطع الكهرباء وإغـلاق المدارس والجامعات والمصانع .

والتزامن مع ظهور بـوادر الفوضى والفتنة في يناير العام 2011م خرج مئات الآلاف من المواطنين في تظاهرات حاشدة بأمانة العاصمة وعموم محافظات الجمهورية للتعبير عن رفضهم لكل محاولات التخريب وإثـارة الفتن ومحاولة المساس بأمن واستقرار اليمن.

وفي يوم الخميس 3 فبراير 2011-م أعلنت مسيرة جماهيرية شارك فيها أكثر من 300 ألف مواطن وسط ميدان التحرير بالعاصمة صنعاء- اعلنوا مباركتهم وتأييدهم لمبادرة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية(السابق) التي أعلنها في الاجتماع المشترك لمجلسي النواب والشورى والتي أكد فيها على استئناف الحوار بين المؤتمر وأحزاب المشترك ، داعياً الأخيرة إلى الشراكة في الحكومة، ومعلناً تقديم المزيد من التنازلات لشركاء العمل السياسي من أجل المصلحة الوطنية. غير أن تلك الدعوة قوبلت بتعنت وتصعيد من الطرف الآخر، والذي رفع سقف مطالبه من إصلاح النظام الانتخابي إلى إسقاط ورحيل النظام السياسي الديمقراطي برمته.

تسابق شعبي لحماية مكتسبات وطنية

ومن يومها تسابق مؤيدو النظام الديمقراطي وأنصار الشرعية الدستورية وصندوق الانتخابات والحريصين على الأمن والاستقرار والتنمية ، ودعاة الحوار والسلم الاجتماعي في قرابة 46 جمعة سياسية في عموم محافظات الجمهورية خلال الفترة من فبراير 2011م وحتى يناير من العام الجاري 2012م استهلت بجمعة السلام في الـ18 من فبراير 2011م ، واختتمت بجمعة (المصالحة والمصارحة) في الـ27 من يناير عام 2012م .

وعلى عكس مسميات جُمع أحزاب المشترك في شارع الستين ، جاءت مسميات جُمع ساحة ميدان السبعين تُعلي قيم الوفاء والإخاء والتسامح ، ومبادئ الوفاق والتصالح ، وتُعلي من شأن الحوار كوسيلة حضارية لحل الخلافات، وذلـك خلال شهري مارس وأبريل من العام الماضي وهو نفس التاريخ الذي أعلن فيه رئيس الجمهورية السابق مبادرته الوطنية لتطوير النظام السياسي وإنجاح الحوار الوطني الشامل في افتتاح المؤتمر الوطني بمدينة الثورة الرياضية بصنعاء.

ومنذ إصابة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية السابق وكبار قيادات الدولة في (جُمعة الأمان) في الـ3 من يونيو 2011م (غرة رجب الحرام) في الاعتداء الغادر على مسجد دار الرئاسة، نظم أنصار الديمقراطية ومؤيدو النظام الديمقراطي (4) جُمع حتى اطمأنوا على سلامة الرئيس ورفاقه بظهوره التلفزيوني الأول مساء السابع من يوليو وتوجت هذه الجمع بجمعة (الحمد والشكر لله) في الـ8 من يوليو. ويمكن القول إن هذه الفترة كانت مرحلة إسقاط رهانات الطرف الآخر، والذين اعتقدوا خطأً أن العلاقة بين الجماهير في ميدان السبعين والرئيس مجرد علاقة انتفاع سوف تزول بغياب الرئيس. وشهدت هذه الفترة حملة إعلامية ذهبت للتشكيك في صحة رئيس الجمهورية ورفاقه.

ومنذ إصابة رئيس الجمهورية السابق ونقله إلى السعودية لتلقي العلاج وحتى عودته إلى أرض الوطن في الـ23 من سبتمبر 2011م أمضى المدافعون عن الشرعية الدستورية 16 جمعة سياسية خلال الفترة من يونيو وحتى سبتمبر 2011م اختتمت بجمعة (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) في الـ16 من سبتمبر 2011م.

معتصمون بحبل الله

وعلى العكس من ذلك بدأ أنصار الديمقراطية والشرعية فعالياتهم في شهر يوليو بـ«جمعة الثبات»، ثم جمعة «الحمد والشكر لله» على شفاء رئيس الجمهورية (السابق) وكبار قيادات الدولة، فجمعة «الشكر والامتنان» لقيادة وحكومة المملكة العربية السعودية على رعايتها جرحى الحادث الإجرامي.

وفيما كانت أحزاب المشترك تحشد دعماً دولياً وعربياً للاستقواء على النظام، ذهب المدافعون عن الشرعية والديمقراطية إلى جمعة «الاعتصام بحبل الله» و جمعة «الإخـلاص» لله وللوطن ولمبادئهم في الـ22 من يوليو 2011م. رصّ أنصار الديمقراطية صفوفهم مجدداً في شهر أغسطس بجمعة «الاصطفاف الوطني لحماية الشرعية الدستورية»، واستحضروا الحكمة اليمانية لحل المشاكل وتجاوز المخاطر في جمعة «الحكمة اليمانية» ليشيعوا في «جمعة الشهيد» المناضل الكبير الشهيد عبدالعزيز عبدالغني،والذي توفي في العشر الأواخر من شهر رمضان متأثراً بجراح الاعتداء على مسجد الرئاسة.

الانتصار لصناديق الانتخابات

وفـي سبتمبر عـزز المدافعون عن الشرعية والديمقراطية مشاعر الانتماء الوطني والثوابت الوطنية وإعلاء المصالح الوطنية العليا فوق كل المصالح وذلك بجمعة «حب اليمن أولاً» ، وجمعة «حب الوطن من الإيمان» منادين مجدداً بالحوار كوسيلة لحل الخلافات ، وصناديق الاقتراع كطريق آمن ووسيلة ديمقراطية حضارية مدنية للوصول إلى السلطة في جمعة «الحوار والاحتكام إلى صناديق الاقتراع».

ومقابل حملة المشترك «لا دراسة ولا تدريس» ضد التعليم واحتلال المدارس ومكاتب التربية وإغلاق أبواب كليات جامعة صنعاء أمام الطلاب، نظم أنصار الديمقراطية جمعة «اقرأ باسم ربك الذي خلق» في الـ21 من أكتوبر 2011م، ثم جمعة «اليمن أمانة في أعناق الجميع» مطلع نوفمبر 2011م وجمعة «الوفاق الوطني» قبيل توقيع المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية وجمعة «الوفاء بالعهد» بعد توقيعها.

(الميثاق) وبمناسبة احتفال المؤتمر بذكرى التأسيس تنشر فيما يلي رصدا تسلسليا بجُمع الشرعية الدستورية وأهم الأحـداث المرتبطة بساحة السبعين عام 2011م

فبراير2011م

السبت- 5 فبراير 2011- واشنطن تدعو المعارضة اليمنية إلى تجنب الاستفزازات والتجاوب مع مبادرة رئيس الجمهورية

الجمعة 11 فبراير 2011م مجلس الدفاع الوطني يقر إجراءات اقتصادية لتحسين الأوضاع المعيشية لموظفي الدولة

16- فبراير : الرئيس مؤكدا: طريق السلطة عبر صناديق الاقتراع والاساءات مردودة لاصحابها

- 18 فبراير جمعة السلام تعز

23- فبراير : الرئيس يدعو مجددا لتشكيل حكومة وحدة وطنية للإشراف على الانتخابات

- 25 فبراير مهرجان جماهيري عقب صلاة الجمعة بميدان التحرير صنعاء

28- فبراير : ترجمة مبادرة الرئيس لتشكيل حكومة وفاق وطني ومحاكمة الفاسدين في 8 نقاط

مارس 2011م

- 4 مارس جمعة الوفاء

- الخميس 10 مارس الرئيس يعلن مبادرة وطنية مهمة لتطوير النظام السياسي وإنجاح الحوار الوطني الشامل في افتتاح المؤتمر الوطني بمدينة الثورة بصنعاء .

- 11 مارس جمعة التلاحم

- 18 مارس جمعة الإخاء والوفاق

- 25 مارس جمعة التسامح

- رئيس الجمهورية يدعو الشباب لتشكيل حزب سياسي ويؤكد رغبته في التغيير وتسليم السلطة لاياد امينة

أبريل 2011م

- 1 أبريل جمعة الإخاء

- 8 أبريل جمعة الوفاق

- 15 أبريل جمعة الحوار

- 22 أبريل جمعة التصالح

- 29 أبريل جمعة الشرعية الدستورية

مايو 2011م

- الأربعاء 3 مايو عناصر إجرامية من المشترك تقطع لسان الشاعر الأديب الشاب وليد محمد الرميشي

- 6 مايو جمعة الأمن والاستقرار

- 13 مايو جمعة الوحدة

- 20 مايو جمعة 22 مايو

- رئيس الجمهورية يدعو لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة حقناً للدماء وصوناً للأعراض

- الأحد 22 مايو أحزاب اللقاء المشترك ترفض التوقيع على المبادرة الخليجية أمـام وسائل الإعلام في القصر الجمهوري .

- المؤتمر وأحزاب التحالف يوقعون على المبادرة الخليجية

- 27 مايو جمعة النظام والقانون

يونيو 2011م

- 3 يونيو جمعة الأمان

- استشهاد 7 أشخاص في اعتداء غادر على مسجد دار الرئاسة واستهداف كبار قيادة الدولة والمؤتمر.

- رئيس الجمهورية يوجه خطاباً إلى أبناء الشعب اليمني ويقول (إذا أنتم بخير فأنا بخير)

- الأحـد 5 يونيو رئيس الجمهورية يصل إلى السعودية للعلاج

- تشييع جثامين شهداء الواجب من الحرس الخاص الذين استشهدوا بجامع دار الرئاسة

- الأربـعاء 8 يونيو ألعاب نارية تضيء سماء العاصمة صنعاء والمحافظات ابتهاجاً بشفاء رئيس الجمهورية

- 10 يونيو جمعة الوفاء للوطن والقائد

- 17 يونيو جمعة الولاء لله والوطن والقائد

- 24يونيو جمعة حماة الوطن

- الثلاثاء 28 يونيو اليمن يرحب ببعثة من المفوضية السامية لحقوق الإنسان

يوليو 2011م

- 1 يوليو جمعة الثبات

- 7 يوليو ظهور تلفزيوني لرئيس الجمهورية يضيء سماء اليمن ألعاباً نارية وزغاريد

- 8 يوليو جمعة (الحمد والشكر لله)

- الأحد 10 يوليو ظهور تلفزيوني ثان لرئيس الجمهورية

- 15 يوليو جمعة الشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين

- 22 يوليو جمعة (الاعتصام بحبل الله)

- 29 يوليو جمعة الإخلاص

أغسطس 2011م

- 5 أغسطس جمعة التراحم

- الأحـد 7 أغسطس رئيس الجمهورية يغادر المستشفى العسكري بالرياض إلى مقر الضيافة الملكية للنقاهة

- الأربعاء 10 أغسطس رئيس الجمهورية يلتقي عددا من المسئولين وقيادة المؤتمر في الرياض

- 12 أغسطس جمعة الاصطفاف الوطني لحماية الشرعية الدستورية

- 19 أغسطس جمعة الحكمة اليمانية

- الاثنين 22 أغسطس وفـاة المناضل الكبير الشهيد عبدالعزيز عبدالغني متأثراً بجراح الاعتداء على مسجد الرئاسة

- 26 أغسطس جمعة الشهيد

- تشييع رسمي وشعبي لشهيد اليمن المناضل الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى

سبتمبر 2011

- 2 سبتمبر جمعة حب اليمن أولاً

- الثلاثاء 6 سبتمبر حفل استقبال لرئيس الوزراء بمناسبة تماثله للشفاء

- 9 سبتمبر جمعة حب الوطن من الإيمان

- السبت 10 سبتمبر الدفاع تعلن عن تطهير عدد من المناطق في أبين من عناصر القاعدة وفك حصار اللواء 25 ميكا

- 16 سبتمبر جمعة «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه»

- الرئيس يطمئن على صحة عدد من كبار قيادة الدولة ويوجه بنقل أبو راس إلى ألمانيا

- 23 سبتمبر جمعة (الثبات على الحق ونصرة الشعب الفلسطيني)

- رئيس الجمهورية يعود إلى أرض الوطن بعد 3 أشهر من العلاج

- رئيس مجلس النواب يعود إلى أرض الوطن

- 30 سبتمبر جمعة (الحوار والاحتكام إلى صناديق الاقتراع)

أكتوبر 2011م

- 7 أكتوبر جمعة العلماء ورثة الأنبياء

- الأحد 9 أكتوبر انتخاب عبدالرحمن محمد علي عثمان رئيساً لمجلس الشورى

- 14 أكتوبر جمعة ثورة الـ14 من أكتوبر الخالدة

- الأربعاء 19 أكتوبر رئيس الجمهورية يرأس اجتماع الدورة الاستثنائية للجنة الدائمة الرئيسية للمؤتمر الشعبي العام (دورة شهيد الوطن المناضل عبدالعزيز عبدالغني)

- 21 أكتوبر جمعة (إقرا باسم ربك الذي خلق)

- الاثنين 24 أكتوبر المؤتمر يرحب بقرار مجلس الأمن رقم 2014 ويدعو المعارضة وقف العنف والإرهاب

- 28 أكتوبر جمعة سلطان الخير والجوار

نوفمبر 2011م

- 4 نوفمبر جمعة اليمن أمانة في أعناق الجميع

- 11 نوفمبر جمعة (إن للمتقين مفازا)

- 18 نوفمبر جمعة (الوفاق الوطني)

- الأربـعاء 23 نوفمبر التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية في الرياض

- 25 نوفمبر جمعة (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا)

- السبت 26 نوفمبر نائب الرئيس يصدر قراراً رئاسياً بدعوة الناخبين لانتخاب رئيس للجمهورية يوم 21 فبراير .

ديسمبر2011م

- 2 ديسمبر جمعة (ان مع العسر يسرا)

- 9 ديسمبر المؤتمر يوقف مظاهرات ومسيرات أيام الجُمع التزاما بالمبادرة الخليجية

- 30 ديسمبر جمعة (وان عدتم عدنا)

يناير2012م

- 6 يناير جمعة «كفى عبثاً بمكتسبات الوطن «

- 13يناير جمعة (هنا صامدون)

- 20يناير جمعة (ويمكرون ويمكر الله)

- 27- يناير جمعة (المصالحة والمصارحة).

استشهاد العشرات من كوادر المؤتمر دفاعاً عن الشرعية والأمن والاستقرار